

الفضائيات العربية بين اللغة الإعلامية والاستعمال اللغوي

أ.مصمودي دليلت

الملخص:

يعد الإعلام الفضائي نقلة نوعية شهدها العالم في تكنولوجيا المعلومات، وقد ساهمت الدول العربية هذه الموجة الإعلامية لتظهر مئات الفضائيات التلفزيونية، هذه الأخيرة تعتمد في خطابها للجماهير اللغة كوسيلة قوية للإقناع ومظهر دال عن الهوية. ويبحث هذا المقال عن طبيعة اللغة الإعلامية وموقع اللغة العربية في الاستعمال اللغوي الذي تنتهجه هذه الفضائيات.

APSTRACT :

The media through satellite is considered as a turning point that the world has recently witnessed in the telecommunication field, yet the Arabic countries followed this media wave in order to purify hundreds of television channels. These later depend in its public discourse on the language, as a strong means of persuasion and as a significant aspect for the "identity".

This article is looking for the media language nature and the Arabic language position in the linguistic use that these channels tend to proceed.

قبل البحث عن حال اللغة العربية في هذه الفضائيات لا بد من التعرف على كنه العلاقة القائمة بين اللغة والإعلام، لا شيء، إلا لأن الفضائيات العربية أهم وسائل الإعلام المعاصرة، التي تقوم بدورها الإعلامي بوساطة لغة معينة.

اللغة والإعلام:

بين اللغة والإعلام علاقة قدسية، لا يمكن لأحد منهما التخلي عن الآخر، فلن يكون الإعلام إعلاماً لولا اللغة، وهو بدوره يعمل على إشاعتها.

ويبين السيد "أحمد مصطفى" هذه العلاقة في قوله: "اللغة بمثابة تربة خصبة بالنسبة للإعلام، وهي المجال الذي يمارس فيه نشاطه، وينقل عبرها أفكاره، كما أن اللغة لا تستطيع أن تستغني عن هذه الوسائل بكونها أدوات للاتصال بين الأفراد والمجتمع، ويساعد الإعلام اللغة على النمو والتطور، من خلال الاستعمال الدائم لها، وبذلك يحافظ على اللغة من الذبول والانزواء"⁽¹⁾. تبدو العلاقة بين اللغة العربية والإعلام علاقة متلازمة، فالإعلام دون لغة رصينة، مبسطة، لا يستقيم أمره. واللغة

دون إعلام متطور، لا يمكنها أن تؤدي رسالتها في الانتشار وتعميم الذوق العراقي، والمساهمة في توفير شروط النهوض بالمجتمع، نحو الأفضل.

كما أن اللغة هي واحدة، من الأدوات الرئيسية، لتبليغ مكونات الحضارة، والاهتمام بسبل التقدم، وهي دعامة رئيسية للعملية التربوية والتعليمية إن هي خضعت لقوالب مرنة في التعلم والتلقين و الأمر ذاته بالنسبة للإعلام، باعتباره مجموعة من الآليات والقنوات الناقلة للمعرفة، وللرسائل الحضارية، شريطة أن يفهم دوره ووظائفه، وتستوعب مكوناته التقنية، فهو رسالة، ووسيلة. وكلاهما يعتمدان على اللغة، وهذه الأخيرة تعتمد عليهما. ويمكن للإعلام أن يرتقي باللغة، ويساهم في تطويرها، ويمكنه أيضاً أن يكون عنصر تأخر اللغة، في حالة غياب الشروط الكفيلة بفهم واستيعاب الإعلام في مكوناته وشروطه⁽²⁾.

يوجد في القول السابق توضيح للعلاقة التكاملية بين اللغة والإعلام، هذا الأخير يبعث في اللغة الحياة ويجعلها متداولة، كما أن الإعلام يستمد قوته من ثروتها وأساليبها.

إلا أن للإعلام شق آخر حيث يمكن له أن يعمل على تدهور اللغة وتأخرها، هذا ما يدل على قوته وسيطرته على توجيه مسار اللغة، إلا أن الشيء المؤكد أنهما وجهان لعملية واحدة، الغاية منها إيصال المعلومة والفكرة إلى المتلقي.

ويشيد المتخصصون في هذا المجال على أهمية اللغة في العملية الاتصالية، ذلك أن الإعلام الجماهيري يحتاج إلى وسيلة نشر واسعة الأفق، من أجل أن يكون إعلاماً جماهيرياً، والواسطة -هنا- هي اللغة، وبها تبلغ الرسالة الشفوية أو الخطية إلى المشاهد أو السامع أو القارئ، تحوي معلومات وآراء عن طريق الكلام المنطوق أو الكتابي أو الإشارات المختلفة⁽³⁾.

وفي نظر علم الإعلام اللغوي فإن الوسيلة في الاتصال بين المتلقي والمستقبل تكمن في اللغة والمتمثلة في الرموز الكتابية أو على صورة موجات يحملها الهواء⁽⁴⁾.

ويفضل "عبد العزيز شرف" في طبيعة الرسائل وطبيعة الوسيلة الإعلامية فيقول: "الرسالة هي مجموعة الأفكار والاتجاهات والمعلومات والإحساسات التي يرغب المرسل في إرسالها إلى جمهوره، أما وسيلة الإعلام فهي المنهج الذي تنتقل به الرسالة من المرسل إلى المستقبل، من خلال قناة اتصالية، ومن هذه الوسائل أو القنوات الإعلامية نجد اللغة اللفظية والإيماءات والإشارات والحركات والصور كلها وسائل لنقل الرسالة"⁽⁵⁾.

ويتفق هنا أن اللغة هي وسيلة للاتصال سواء بشكلها الملفوظ أو المكتوب، "فاللغة هي الرموز اللفظية المسموعة (البيان باللسان)، والمكتوبة (البيان بالكتابة) أهم وسائل الاتصال استخداماً وأكثرها شيوعاً، ولذلك يذهب بعضهم في

عد اللغة جنسا إعلاميا، لأننا لا نستطيع بأي حال من الأحوال أن نفصل بين اللغة والوعاء الذي يحملها (الرسالة) والوعاء الذي ينقلها، والوعاء الذي يرسلها (المرسل)، والوعاء الذي يستقبلها (المتلقي)، وهكذا يكون لوسائل الإعلام الجماهيرية دورها الفعال والواسع عندما تنجح في استخدام وسيلتها الأساسية التي هي اللغة⁽⁶⁾.

وبناء على ما سلف ذكره تظهر أهمية اللغة كأهم وسيلة إعلامية حيث لا يمكن فصلها عن التواصل والإعلام، ويعد الإعلام ووسائله من أبرز العوامل في نشر اللغة إن استخدمت بالشكل المراد دون تشويهها والعبث بأساليبها، وهذا ما يقودنا إلى التحدث عن خصائص اللغة الإعلامية، لأن الإعلام بطبيعته طوع هذه اللغة حسب معايير وأهدافه إلى درجة أن أصبحت لغته متميزة عن اللغة الأم المستعملة والمتداولة.

خصائص اللغة الإعلامية :

تنفرد لغة الإعلام بخصائص تتميز بها عن باقي الاستعمالات اللغوية إلى درجة أنها أخذت حظا في الدراسات اللغوية لتصبح علما قائما بذاته، وهذا ما يعبر عنه بـ "علم الإعلام اللغوي" أو "علم اللغة الإعلامي" ويبحث هذا العلم في ظاهرة الاتصال الإعلامي، ومكانة اللغة وسماتها المؤثرة في تحقيق الاتصال الفعال بالجماهير باعتبار التعبير اللغوي جزءا مهما في عملية الإعلام، يتممه جزء مقابل يركز على كيفية الاستيعاب والتغيير وتطوير المعلومات⁽⁷⁾.

ويعرف "أحمد حمدي" اللغة الإعلامية فيقول: "لغة الإعلام هي لغة جماعة تخاطب أفرادا، وجماعات أخرى قصد التأثير فيهم، بيد أن لغة الإعلام ذات الانتشار الواسع والمرتبطة بتطور الحياة اليومية وحوادثها تخضع لتطورات سريعة، ومتلاحقة تفرضها على المتلقي، وتؤثر على اللغة عبر وسائل الاتصال الجماهيرية"⁽⁸⁾.

فارتباط لغة الإعلام بتطور الحياة اليومية جعل منها لغة متجددة تتفاعل مع المستجدات لتفرض طبيعتها الجديدة على المتلقي كما أنها تفرضها على اللغة ككل. وتمتاز لغة النص الإعلامي بصراحتها ووضوحها ومباشرتها وملاموسيتها التي صقلتها عدة اعتبارات كالمستوى الثقافي للجمهور، والوجود الفعلي والحقيقي للوقائع والأماكن والأشخاص إضافة إلى ارتباطها بتطور الحياة اليومية⁽⁹⁾.

وذلك لأن لغة الإعلام هي لغة الجماهير، حيث تتوجه لجميع أفراد المجتمع لأنها تتكلم بلسانه، وبمستواه الثقافي مرتكزة بذلك على عنصر الصراحة والوضوح لكي تصل إلى جميع الشرائح، وتضمن التأثير فيهم.

وقد أوجز عبد العزيز شرف خصائص اللغة الإعلامية فيما يلي⁽¹⁰⁾.

* كل كلمة في اللغة الإعلامية يجب أن تكون مفهومة من طرف جمهور

المستقبلين، كما يجب أن تعرض بطريقة جذابة تحقق يسر القراءة والاستماع، وهي شرط أساسي من عوامل النجاح في الرسالة الإعلامية للبلوغ والتأثير في الجمهور.

أما فنون التورية وازدواج المعاني أو الهالات الانفعالية حول الألفاظ وغيرها من فنون الأدب التي تؤدي إلى تداعي المعاني وخاصة في الشعر، فهي بعيدة تماما عن لغة الإعلام؛ لأنها تقطع تيار الاتصال الذي يجب أن يكون مجراه صافيا منيرا.

* اللغة الإعلامية لغة تعرض مواد مبسطة يسهل على الجماهير استيعابها وفهمها، كما أنها تتماشى مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده.

* إذا كانت اللغة الإعلامية تحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها، فإنها تحاول كذلك أن تحرص على خصائص في الأسلوب، وهي البساطة والإيجاز والوضوح والنفاذ المباشر والتأكيد والأصالة والاختصار والدقة والجلال.

* اللغة الإعلامية تجنح إلى الاستغناء عن الكلمات الزائدة كأداة التعريف التي لا لزوم لها مثل: شبت النار في القرية بحيث تكون أقوى في لغة الإعلام حيث تكون شبت نار في القرية، أما أدوات التعريف اللازمة فلا تستغني عنها اللغة الإعلامية بحال من الأحوال.

* تستغني لغة الإعلام عن الأفعال التي لا قيمة لها، مثل قام بإعداد بحث تكون أقوى في لغة الإعلام حيث نقول أعد بحثا بمعنى استخدام الأسلوب المباشر.

* تستغني لغة الإعلام عن الصفات وظروف الزمان والمكان وأحرف الجر.

* لاتميل لغة الإعلام إلى الجمل الطويلة، وتفضل أن نقول استغرقت المناقشة نحو ساعتين، بدلا من القول استغرقت المناقشة مدة تقرب عن الساعتين.

* من أهم سمات اللغة الإعلامية استخدام الألفاظ البسيطة الصحيحة الواضحة، فنقول الحقد بدل الضغينة والحرب بدل الوغى والبحر بدل اليم... الخ

* تمتاز لغة الإعلام بعنصر التكرار الذي يعتبر عاملا هاما للقضاء على الغموض وازدواج المعنى، فالصحفي لا يتردد في تكرار كلمات معينة بغرض الوضوح وتبديد كل غموض محتمل أو تأويل.

* تمتاز لغة الإعلام لغة الاتصال الجماهيري أيضا بالمرونة والقدرة على الحركة، فهي لغة حركية وهذه الصفة تتمثل في استيعابها لمنجزات الحضارة وروح العلم، وهذه المرونة هي التي تكسبها جمالها.

وعن خصائص اللغة الإعلامية أضاف أيضا الدكتور إبراهيم إمام ما يأتي؛⁽¹¹⁾

* تمتاز لغة الإعلام بالموضوعية، فهي تعكس مشاعر الجماعة وأرائها مقيدة بمصلحة الجموع وتخاطب جمهورا بعينه وثقافة بعينها، كما ترتبط بزمان محدد وتمتاز بموقعها الوسطي بين النثر الفني أي لغة الأدب وبين النثر العادي أي لغة التخاطب اليومي.

* تقوم لغة الفن الإعلامي على الوظيفة الهادفة والوضوح، وتكاد تكون فناً تطبيقياً قائماً بذاته، فالفن الإعلامي تعبير اجتماعي شامل ولغته مركبة خاضعة لكل مظاهر النشاط الثقافي من علم وفن وموسيقى وفنون تشكيلية، هذا إلى جانب السياسة والتجارة والموضوعات الأخرى.

وهناك من تناول اللغة الإعلامية بنوع من التفصيل ورأى أنها لا تخرج عن الأطر التالية:⁽¹²⁾

* إن اللغة الإعلامية تهتم على وجه التحديد بالوظيفة البلاغية التي تجري وراء الحدث وتنتهي به، ونتيجة لهذا فإنها حتماً ستصطدم بالفراغات المعجمية والهيكلية التي توجد داخلها، فتلجأ إلى ملئها بما توفر لها من الاستعارات المعجمية من لغات أخرى، نظراً لأن الإعلام هو محاولة تبليغ الحدث إلى القارئ أو السامع في أقصر وقت ممكن.

* نجد في لغة الإعلام الكثير من العبارات المنقولة نقلاً عن اللغة الأجنبية والمفوضة بأصوات عربية، والتي بحكم كثافتها استعمالها وانتشارها تستقر بشكل أو بآخر وتصبح واقعا لغوياً.

* تمتاز لغة الإعلام في انفتاحها وإقبالها الغريب على الحدث في سباق عنيف مع الزمن، لذلك تستقي اللغة الإعلامية أدوات تعبيرها من اللهجة المنطوقة والمتداولة خاصة إذا كان الموضوع مثلاً اجتماعياً أو أخلاقياً أي يتعلق بالعلاقات المجتمعية بين الناس، كما تعود لغة الإعلام إلى التعبيرات العربية القديمة في مجالات خاصة كالتهاني والتأبين والوعظ والإرشاد... الخ.

* إن الجمع بين مراجع وسجلات مختلفة هو الذي يشكل الميزة الخاصة للغة الإعلامية التي نظراً لملاصقتها للإنسان باستمرار تؤثر فيه لغوياً ويتناقص البون بينها وبينه، لذلك فإن لغة الإعلام لغة خطيرة نظراً لقربها من المتلقي وتوغلها فيه، فلها أن تحييه أو تميته بالوسائل النافذة التي تمتلكها.

* تحاول اللغة المستعملة في وسائل الإعلام أن تعبر عن كل شيء في أسرع وقت وأضيق مساحة، مع تمسكها بالقواعد النحوية السليمة فضلاً ذلك تحرص على أسلوب تغمره البساطة والإيجاز والوضوح والنفاذ المباشر والتأكيد، وهي خصائص اكتسبتها من خلال التعامل اليومي مع وسائل الإعلام والعاملين بها.

* تخضع لغة الإعلام للحظة الراهنة أو الشرط الزمني، وهي لغة عابرة وزمنية مقيدة بالرموز الدارجة وبالمطلوبات الشخصية أو المادية خلال لحظة معطاة من الزمن، لذلك تبحث عن الرائج أكثر مما تبحث عن الأصيل، والتألق لا سيما في المجالين الإقناعي والإخباري.

الخصائص التي تتميز بها اللغة الإعلامية وتشارك فيها جميع وسائل الإعلام، إلا أن انقسام وسائل الإعلام إلى وسائل مطبوعة (صحف، مجلات، جرائد... الخ) ووسائل

سمعية بصرية (إذاعة، تلفزيون) جعل اللغة تتطبع بطبيعتها الوسيطة التي تستخدمها، فبرغم وجود قواسم مشتركة تجتمع فيها لغة وسائل الإعلام كلها، فإن ذلك لم يمنع من أن تكون لكل وسيلة خصوصية تنفرد بها عن غيرها⁽¹³⁾.

ومعرفة خصائص كل وسيلة والهدف الذي تتوخاه لتحقيق وظائفها جميعا هي التي تحدد شكل الكتابة وأسلوبها، واللغة والرموز المستخدمة فيها، ووضع هذه الاستفسارات أمام عين كل كاتب تسهل عليه العملية، وتقريبه إلى الأسلوب الأفضل والأنجع الذي يمكن من الوصول إلى الهدف بأقرب وأسرع وقت⁽¹⁴⁾.

فطبيعة الوسيلة الإعلامية تفرض على اللغة حدودا لا بد من اتباعها حيث تجعل الوسيلة قالباً للغة، لا بد أن يحتويها بالشكل الذي يناسبها ويحقق أهدافها في إيصال الرسالة بشكل واضح.

والتلفاز من أهم الوسائل الإعلامية التي تعتمد على اللغة بشكل كبير، وهو شاشة صغيرة تجمع بين المسموع والمنظور، ويستعمل الصورة والصوت، إنه يفضل عن الإذاعة من هذه الناحية، ويشبه السينما من ناحية المنهج، ولكنه يختلف عنها في أن ما يعرض يقدم إلى الناس حيث كانوا، فينتقل إليهم ولا يكافهم مشقة الانتقال إليه⁽¹⁵⁾.

ويعرض التلفاز على شاشته العالم وأحداثه إلى جانب مظاهر المخاطبة لشتى فئات الناس على اختلاف طبائعهم واتجاهاتهم، وذلك عبر لغة مشتركة تستفيد من الصورة والحركة في الاتصال اللغوي والإعلامي، ذلك أن التلفاز لم يعد يعتمد على الرواية فحسب؛ إنما أصبح يعتمد على أشخاص يخاطبون الجمهور مباشرة، أشخاص يقدمون تمثيلات وأشخاص يظهرهم كرواة وممثلين فكاهيين يؤدون أدوارا فردية، وباعة يروجون سلعا ومرشحين للمناصب يدافعون عن ترشحهم، ومحاضرين يشرحون ويفسرون، وكل هؤلاء يلجأون إلى اللغة الإعلامية المشتركة التي تعتمد على السرد والرواية للسماح للغة المرئية أنجاز هذا التعبير بإنشاء علاقة المواجهة الشخصية مع المشاهدين⁽¹⁶⁾.

وتميل اللغة المرئية إلى الهدوء والتبسيط والخلو من التكلف وتنطوي هذه اللغة على ألفة تصبغ على السرد أقوى تأثير يمكن أن يبلغه لدى الجمهور⁽¹⁷⁾.

واللغة اللفظية في التلفاز هي العنصر الأساسي في أغلب البرامج التلفازية، لكنها يمكن أن تكون عنصرا مكملا دون أن تصبح عنصرا ثانويا، حيث يظل للغة دور إيضاح المعاني وإتمامها أو إعطاء الصورة قوة. أما اللغة غير اللفظية فيه فإنها تتمثل في الصور والرسومات والمؤثرات الصوتية والحركات والإشارات والعلامات والإيماءات والظلال... إلخ⁽¹⁸⁾.

وتفاعل اللغة مع الصورة يؤدي إلى إبراز الموضوع بشكل شديد الوضوح والدقة⁽¹⁹⁾. ومن خلال هذه الوساطة أصبح للتلفزيون دور هام في إشاعة اللغة

وممارستها من خلال ما يبثه من كلام منطوق، وخاصة بعد اقتحامه كل بيت، مما يجعل أهله معرضين لما يذاع خلاله من لغة، سواء أرادوا ذلك أو أبوا.

ولا يقف دور التلفاز عند حد التأثير على ممارسة اللغة، وتشكيل الثقافة اللغوية وغيرها من الثقافات؛ بل يتعدى ذلك إلى بناء الشخصية... وأداته في ذلك كله اللغة وما يصاحبها من حركات وسكنات، وهذه اللغة المستخدمة من خلاله هي التي تسود ممارستها لدى المستمعين، فإذا كانت لغة عربية فصيحة اكتسبها المشاهدون وسادت ممارستها على ألسنتهم، والعكس إن كان الحال غير ذلك⁽²⁰⁾. تعد الفضائيات من أهم الوسائل الإعلامية جذبا للمشاهدين، فقد أكدت هذه الوسيلة شعبيتها وبجدارتها، وهذا ما يبينه الواقع الملموس.

وهذا ما تؤكد الإحصائيات أيضا التي تشير إلى أن التلاميذ أمام يقضون أمام جهاز التلفاز أكثر مما يجلسون فوق مقاعد الدراسة، فمع إكمالهم مرحلة الدراسة الثانوية يكون التلاميذ قد قضوا 20.000 ساعة مشاهدة في مقابل 15.000 ساعة في المدرسة ومع إغراءات الوسيلة الإعلامية التي تقيم جسرا متينا مع هؤلاء تتسلل من خلاله قيم معرفية عديدة، قد تؤدي إلى إزاحة ما تقدمه المدرسة أو على الأقل إلى مزاحمته⁽²¹⁾.

وتوصل هذه الفضائيات مجموع معارفها وقيمها بواسطة اللغة، بحيث تمثل هذه الأخيرة الواسطة الفاعلة في التواصل بين برامج هذه الفضائيات والمشاهد العربي.

والسامع لمصطلح "القنوات الفضائية العربية" يتبادر إلى ذهنه أن هذه القنوات ناطقة باللغة العربية الحاملة لمعناه، فهل هي كذلك؟ وهل وضعت هذه القنوات العربية في استراتيجياتها قول "رينيه شنكر": "على التلفاز أن يأخذ بعين الاعتبار أنه وسيلة ترفيه، بالإضافة إلى غايات أخرى، إنه في هذا المجال وفي المجالات الأخرى يخترع لغة محادثة غير طبيعية تؤثر حتما على سلامة اللغة الكلاسيكية"⁽²²⁾.

والاستعمال الخاطئ للغة سواء أكان ذلك داخل وسائل الإعلام أم خارجها يعطل فكر أهله، ويشل قدرات الناس الذهنية ويضد ألسنتهم، وعندما تمر المجتمعات بفترات سيئة في تاريخها ينعكس ذلك على لغة الإعلام، لأن الواقع بشذوذه وتشابكه وتعقيدته عندما ينعكس في الإعلام لا بد أن تبدو صورة الشذوذ والتشابك والتعقيد في اللغة المستخدمة أيضا⁽²³⁾.

هذا وإن دل إنما يدل على القبض المتينة التي تحكمها وسائل الإعلام بما فيها "الفضائيات العربية" على اللغة العربية الفصيحة.

وموضوع اللغة في الفضائيات العربية نال اهتماما كبيرا في السنوات الأخيرة من طرف أهل الاختصاص، وذلك لما تمثله كل من: اللغة العربية، والفضائيات العربية

من قوة فاعلة ولمكانة كل واحدة منهما؛ حيث لا يمكن الاستهانة بأحدهما على حساب الآخر.

ومن بين من ركز على هذه القضية "إبراهيم مراد" الذي تناول الاستعمال اللغوي للبرامج الإذاعية والتلفزيونية، ووجد أن كل استعمال لغوي يتأثر بالمقام الذي يرد فيه، وبدرجة معرفة المستعمل باللغة في ذلك المقام، والمقامات التي تؤثر في الاستعمال اللغوي في كل من الإذاعة والتلفاز هي البرامج ذاتها. والمستعملون الذين تؤثر درجة معرفتهم باللغة في الاستعمال اللغوي هم منتجوا البرامج ومن يرافقهم (فريق العمل)⁽²⁴⁾.

وصنف الباحث ذاته البرامج حسب أنواعها وأهدافها إلى خمسة أنواع⁽²⁵⁾؛
البرامج الإخبارية. البرامج الثقافية. البرامج التنشيطية. البرامج الدرامية. البرامج
المنوعة.

وأشد هذه الأنواع عناية باستعمال المستوى الفصيح من العربية هما الأول والثاني ويتلوهما النوع الثالث الذي يجتهد منتجوها غالباً في استعمال الاستعمال الفصيح، أما النوعين الآخرين فيغلب عليهما استعمال اللغة العامية، على أن استعمال المستوى الفصيح من العربية في الأنواع الثلاثة الأولى يتأثر تأثراً كبيراً بالثقافة اللغوية التي تكون لمنتجي البرامج، وهؤلاء صنفان كبيران:

الأول: يغلب عليه التجانس، ويمثله الصحفيون، وهم إما صحفيون بالاختصاص لتخرجهم من معاهد الصحافة والإعلام، وإما صحفيون بالانتساب نتيجة ظروف المهنة.

الثاني: خليط من المساهمين في الإنتاج، وتتفاوت مستوياتهم العلمية والثقافية تفاوتاً كبيراً.

ويُفَرِّق "عبد الله الخولي" بين العربية التي يتعلمها الإعلاميون في المعهد، والتي يتعلمها المختصون في الكليات، فيقول: "... هناك فرق كبير بين اللغة العربية التي يتعلمها اللغويون في المعهد، واللغة العربية التي يتعلمها المختصون في كلياتهم، فالمعهد يعلم اللغة السهلة اليسيرة المستخدمة في الكلام، ولا غنى لأي متكلم عنها ما دام يرغب في تكلم اللغة الصحيحة السليمة من اللحن، بمعنى آخر: المعهد يعلم ما يسمى بـ "نحو اللغة" المتضمن لكل قاعدة لها اتصال مباشر بحيث تؤثر فيه ويؤثر فيها. أما الكليات المتخصصة فتعنى باللغة التراثية التي تضم كل شاردة وواردة وما يدور حولها من آراء وخلافات بين العلماء، وهو ما أطلق عليه بعض الباحثين بـ "نحو الصيغة".

ومن خلال ما يعلمه المعهد للمتدربين من نحو اللغة، يخرج نماذج مشرفة تقدر على قراءة النص الإعلامي قراءة سليمة خالية من الأخطاء واللحن، ولكن بعد

الجهد المبذول من أجل اكتساب اللغة تنتهي اللغة على السنة المدرسين لعدم استعمالها في كل ما يقدمون من مادة إعلامية لجمهور المستمعين والمُشاهدين⁽²⁶⁾. ويرى "إبراهيم مراد" أن ذوي المستويات العلمية والثقافية (مثل الأساتذة الجامعيين والأدباء والكتاب الكبار) قليلو الإسهام في الإنتاج الإذاعي والتلفازي، وهذا يعني أن المؤثرين حقاً في الاستعمال اللغوي العربي في الإنتاج الإذاعي والتلفازي هم الصحفيون المتخصصون وذوو المستويات العلمية المتوسطة من غير الصحفيين. وهؤلاء جميعاً هم الذين ينتجون البرامج الإخبارية إعداداً وتقديمًا، منها نشرات الأخبار والبرامج التنشيطية وجزء مهم من البرامج الثقافية⁽²⁷⁾. ومما لا شك فيه أن المنتجين في التلفزيون العربية يجتهدون في استعمال لغة عربية سليمة بشتى الطرق، لكن هذا لا ينفي وقوعهم في أخطاء لغة الصحافة.

وتعرف لغة الصحافة بأنها: "لغة التخاطب اليومي تقوم بتوظيف بعض الأساليب من الاستعمال العادي، وتستمد أسلوبها وبنياتها من مستويات لغوية عدة، فهي تتبادل التأثير مع تلك المستويات، وكذا من تأثير اللغات الأجنبية، وليست لغة الأدب بمعناها التخيلي لأنها تجعل من اللغة وظيفتها للاتصال، كما أنها ليس لغة العلم البحت، لكنها تستمد من العلم الكثير من الكلمات والتعابير، وتمتد اللغة بكثير من العناصر، بما في ذلك العمل باستمرار على تقريبها من مستوى وعي المجتمع، وهي وليدة العصر، لها فاعلية في السلوك الإنساني، فضلاً عن كونها مظهراً له، مع ارتباطها بمجمل عمليات العقل، وفي مقدمتها التفكير، وذلك ما منحها خصوصية مميزة لها"⁽²⁸⁾.

فقد تحررت من قيود كل المحسنات ومالت إلى الوصف والتقرير والبساطة، وحملت أساليب عصرية غير مألوفة في المحسنات والاستدلالات القديمة، ولعبت بالألفاظ واستحدثت طرائق وأنماطاً جديدة، وذلك ما حملها على الخروج عن الفصاحة مما أوقعها في أخطاء لغوية كثيرة⁽²⁹⁾.

ومن حين لآخر تثار مشكلة اللغة العربية في التلفاز وفضائياته، وكيف تلقى على الناس متعثرة بأخطاء النحو والنطق، وكيف تعمل على نشر الخطأ على أوسع نطاق بقوة التلفاز وهيمنته على الحواس والأذواق⁽³⁰⁾.

ويرجع بعض الدارسين سبب هذا التدني في المستوى اللغوي المستعمل في هذه الوسيلة إلى التخلف التعليمي الذي يشهده محيطنا، والذي جعل لغتنا العربية غريبة لدى أهلها، مما دفع المعنيين بأمر التلفاز والفضائيات العربية يبحثون عن صيغة لغوية تنزل بالرسالة إلى مستوى أمية الجمهور، دون أن تعمل على تطويره ليصل إلى مصاف المتعلمين القادرين على فك رموز اللغة العربية. إن هذه الصيغة

اعتبرت جزءاً من حل سهل يركز على التعامل مع العامية الدارجة، وفي هذا تكريس لواقع الأمية، وتهميش للغة الفصحى⁽³¹⁾. فغرض البحث عن حلول ناجعة لرفع مستوى التعامل باللغة العربية لجأت الجهات المسئولة إلى العكس، هذا ما يفتح الباب أمام العاميات لتزداد رسوخاً. وهذه الصورة تتصف بها جل القنوات الفضائية العربية.

ويواجه المتلقي العربي لوسائل الإعلام الصحفية والإذاعية والتلفزيونية تحدياً آخر في مجال تحليل الرموز يتمثل في استقبال رموز لفظية باللغة الفصحى أحياناً، وبالعامية أحياناً أخرى، وعن أية عامية نتحدث؟، عن العامية المصرية أو الأردنية، أو التونسية...؟! ويزيد عدد اللهجات العامية عن عدد الدول العربية أضعافاً، ذلك أن في كل بلد العديد من اللهجات التي تنتسب أحياناً إلى المدن أو المقاطعات متوزعة بين بادية وحضر وريف في كل دولة عربية⁽³²⁾. وذلك ما يلحظه المشاهد وهو ينتقل عبر المحطات الفضائية العربية، فله أن يسمع ذلك التنوع الهائل في الاستعمال اللغوي والخليط اللهجي بشكل ملفت للانتباه، وهو اعتداء صارخ على اللغة العربية الفصحى.

وهذه الازدواجية اللغوية تكرس الأشكال ولا تساهم في الحل من خلال التعامل مع اللغة دون احترام قواعدها، وهو بذلك ضرب لهيبتها، وتكريس للأمية في هذه البلدان العربية التي مازالت تشكو الأمية⁽³³⁾.

وهذا ما يلحظه المشاهد من طغيان للعامية خصوصاً في برامج الفضائيات العربية الموجهة للطفل أو للأسرة، ونستثنى من ذلك نشرات الأخبار والحصص الدينية والأشرطة الثقافية وبعض برامج الأطفال، والتي يحاول مقدموها الميل إلى استعمال اللغة العربية المبسطة، إلا أنه بتزايد عدد الفضائيات العربية تفاقم المشكل، حيث عمدت هذه المحطات إلى حشو ساعات بثها ببرامج الحكي (Talk shows)، حيث تمتلئ هذه البرامج بأغان عربية بالعامية، يرددنها الشباب والصغار بكثرة⁽³⁴⁾.

ومشكل العامية أكبر بكثير مما يتصور، فغزو العامية في التعاملات اليومية ومن خلال وسائل الإعلام عاود الظهور ليفجر مشكل العامية، ومحاولات إرسائها من خلال الغزو الذي تبته القنوات الفضائية لتشتعل بذلك الدعوة المضللة والتي فحواها أنه يمكن للعاميات -اللهجات- مسيطرة التطور الحاصل عكس الفصحى التي وصفت بالتعقيد والتراثية⁽³⁵⁾.

إن تبني وسائل الإعلام العربية بما فيها الفضائيات للعامية عن قصد أو غير قصد أمر له خطورته المركبة، أولاً لسرعة انتشار وتأثير وسائل الإعلام، وآخر لأن هدم الفصحى بالعامية قد جاء بمعاولنا ومن داخلنا هذه المرة، وكأننا حضرنّا

لأنفسنا الخنادق المضادة للتجاوز، ونحقق بذلك رغبة استعمارية فشل الاستعمار في الفوز بها⁽³⁶⁾.

ومن الخطأ تصور الفصحى والعامية كثنائية، لأن اللهجة حقيقة علمية ولغوية تتفرع عن الفصحى بضعف، وتنتمي إليها بقوة، وهذا لا يعني أننا نهاجم العامية، لأننا عندئذ نناقض أنفسنا، لأننا على الأقل نفكر بها، ونحن في حاجة إليها وإلى الفصحى، ولكن لكل منهما مجاله، ولقد عاشت العامية والفصحى معا، وكان للأدب العربي فضل السبق في العناية بالأدب الشعبي، إلا أن وسائل الإعلام في حاجة ماسة إلى الفصحى أكثر من حاجتها إلى العامية، وذلك لأن إمكانات الفصحى أكثر من إمكانات العامية أضعافا، مما يساعد الإعلامي على دقة التعبير في أية وسيلة إعلامية⁽³⁷⁾.

وإلى جانب العامية هناك مشكل آخر يتمثل في الأخطاء اللغوية المنتشرة بين الإعلاميين وغير الإعلاميين لكن انتشارها بين الإعلاميين هو الأهم لما سترتب على ذلك من صدى واسع النطاق بين أرجاء الناطقين بالعربية لاسيما إذا كانت الوسائل سمعية بصرية⁽³⁸⁾.

وتتنوع الأخطاء التي يقع فيها الإعلاميون لتشمل جوانب اللغة الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وبعملية إسقاط سأحدث عن الأخطاء اللغوية في الفضائيات العربية في شكل موجز.

حاول بعض الدارسين لهذا النوع من الإعلام حصرها فوجدوا أن لغة الفضائيات لها ظواهر تخالف المنوال الفصحى القديم، وهي ظواهر ناتجة عن جملة من الأسباب، أهمها وأعماقها تأثير "الترجمة الحرفية"؛ وهي النقل الحرفي لقوالب وأساليب في التعبير الأجنبي، فهي تدخل العربية من لغات مصادر، وخاصة الفرنسية والإنجليزية، وهذا التداخل بين اللغات طبيعي في الحقيقة؛ لأن الاقتراض بين اللغات أمر طبيعي، ولا تخلص من أثره أي لغة مهما يكن أهلها محافظين، ولكن غير الطبيعي في الاقتراض أن تدخل اللغة المقترضة من اللغة أو اللغات المقرضة ظواهر تخالف نظامها، ولا تقبلها قواعد الاستعمال⁽³⁹⁾.

ومن المعلوم أن التركيب والأسلوب لا يقبل الدخيل باستثناء جانب المعجم والمفردات، هذه ولصلتها بالجماعة اللغوية لا تكون منغلقة، بل تتطور وتجدد نتيجة لتطور تجربة لغة الجماعة وتجدها⁽⁴⁰⁾.

ومن بين الأخطاء التركيبية الشائعة في لغة الفضائيات العربية التجاوزات التالية⁽⁴¹⁾:

- **تقليب الجملة الاسمية على الجملة الفعلية في الاستعمال:** تتسم اللغة العربية باستعمالها لنوعين من الجمل بخلاف اللغتين: الفرنسية والإنجليزية اللتين تكتفیان باستعمال الجملة الاسمية، وغلبتها في هاتين

اللغتين لا يبرر تغليبها في العربية وحجة تغليب الجملة الاسمية على الجملة الفعلية هو أن الأولى أجلب للانتباه، وأقدر على ترسيخ محتوى الخبر في ذهن المشاهد من الجملة الفعلية، وهذا وهم ليس له ما يبرره لغويا، فإن للجملة الفعلية مواضعها التي لا يمكن للجملة الاسمية أن تقوم مقامها، ونجد هذه الظاهرة في نشرات الأخبار بصفة خاصة، ومن أمثلة ذلك سماعنا للخبر التالي: "الحرب بين أثيوبيا وأريتيريا قامت على أشدها"، إذ ليس في التركيب ما يبرر تفضيل الجملة الاسمية على الجملة الفعلية؛ لأن محتوى الخبر الذي يراد ترسيخه هو قيام الحرب على أشدها وليست الحرب ذاتها، ولذلك كان يجب استعمال الجملة الفعلية: "قامت الحرب على أشدها بين أثيوبيا وأريتيريا".

■ **تعديّة الأفعال:** وهذه الظاهرة أيضا منتشرة بشكل ملفت للانتباه، حيث نجد من الأفعال ما يعدى تعديّة مباشرة إلى المفعول، رغم أنه يتعدى في الاستعمال الفصح بحرف الجر، والمثال المشهور عندنا هو الفعل "صرّح" الذي يرد في جمل مثل: "صرّح أنه سعد بلقاء الرئيس"، عوض أنه "صرّح بأنه سعد.."، وهناك من الأفعال ما يعدى إلى مفعولين تعديّة مباشرة، رغم أنه يتعدى في أصل استعماله إلى مفعول واحد تعديّة مباشرة، ومثاله في أخبار الفضائيات: "أسندت منظمة كذا الرئيس جائزة"، فقد قبل الفعل أسند في الجملة مفعولين، (الرئيس، الجائزة) وسبق المفعول الثاني الذي ينبغي أن يتعدى إليه الفعل بحرف الجر على المفعول الأول الذي يتعدى إليه بنفسه، ولذلك فإن الصواب يقال: "أسندت منظمة كذا جائزة إلى الرئيس". ثم إن من الأفعال ما يفرض قيودا دلالية في التعديّة، فيستعمل في مواضع دون أخرى، ومنها الفعل "أعلن" الذي يكون مفعوله مما يصح إعلانه مثل السر أو الخبر، ولكنه جرى في الاستعمال مسندا إلى ما لا يسند إليه مثل المدينة أو القرية، ومتعديا إلى مفعولين، مثل قولهم: "أعلنت الأمم المتحدة مدينة كذا منطقة آمنة"، وما يلاحظ على هذا الاستعمال أنه يأتي مرة متعديا بحرف الجر "عن"، في مثل قولهم "أعلن الوزير عن نتائج الانتخابات"، فنلاحظ الأخذ والرد في استعمال هذا الفعل، فهو إما متعد إلى المفعول بحرف الجر، وإما متعدي إلى مفعولين تعديّة مباشرة.

■ **إضافة المتضامنين:** إن القاعدة في العربية ألا يفصل بين المتضامنين؛ بل يجب أن يتتابعا متلازمين، ولذلك سمي المضاف إليه بهذا لأنه يضاف إلى المضاف الذي يتقدمه، لكن الاستعمالات الشائعة بكثرة في الفضائيات العربية أنها توظف مضافين أو ثلاثة أو أربعة إلى المضاف إليه الواحد، ومثال ذلك: "أبلغت تحية وتقدير واکبار أخيه الرئيس"، والصواب أن يسند

المضافان الثاني والثالث إلى الضمير ويقال: "أبلغه تحية أخيه الرئيس وتقديره وإكباره".

والى جانب الأخطاء التركيبية نجد الأخطاء النطقية ويعزى هذا النوع من الأخطاء الصوتية والنطقية إما إلى التأثير اللهجي، وهو تفضيل نطق بعض الحروف على الطريقة اللهجية المعروفة كالجيم القاهريّة وظاهرة الإمالة اللبناية وغيرهما، أو من الجانب اللغوي الذي يتبعه المذيع، والذي يسمى "لغة التقارير"، وهي عدم تحريك أواخر الكلمات، والاكتفاء بتسكين الآخر، أو التلاعب بالحركات الاعرابية وسط الكلمات، ومثال عن "عدم تحريك أواخر الكلمات" قول أحد المذيعين: «اغتالت قوات الاحتلال الناشط في حركة حماس عماد مبروك». أما التلاعب بالحركات قولهم: شهد ساعات حافلة عوض حافلة، إلى جانب أخطاء قراءة الأعداد⁽⁴²⁾.

وقد حاول أهل الاختصاص إعطاء تفسير للأخطاء الشائعة في الفضائيات العربية فوجدوا أنها لا تخرج عن الأسباب التالية:⁽⁴³⁾

❖ السبب الأول: ضعف الإذاعيين في النحو والصرف:

هناك أخطاء تدل على أن أصحابها يجهلون قواعد النحو، فتجد الفاعل عندهم منصوباً، والمفعول به مجروراً، والمجرور بحرف الجر منصوباً، كما في الأمثلة التالية: يتزعمه السياسي، نواصل جولتنا، حلقة من برنامجنا... فأصحاب هذه الأخطاء ينثرون الحركات نثر عشواء تصيب قليلاً وتخطئ كثيراً.

أما الجهل بقواعد الصرف فيظهر في عدم التمييز بين الصيغ المختلفة:

1- الخلط بين المبني للمعلوم و المبني للمجهول من الأفعال:

اكتظ المكان، يقتصر على، ونظام يحتضر.

2- الخلط بين اسم الفاعل واسم المفعول:

مخدرات، وبموجب، ومؤهلات، ومختلف التخصصات، ومنتظمة.

ومن الأخطاء الشائعة "مسودة"، وهي اسم الفاعل من "اسود" (كما في "وجوه مسودة") بدل اسم المفعول من "سود"، أي "مسودة". ومن أمثلة هذا الخطأ: مسودة القرار، ومسودة المشروع.

3- الخلط في حركة عين اسم المكان:

مصرف، معرض، ومركب، مركز.

❖ السبب الثاني للوقوع في الخطأ هو التأثير اللهجي (العامية):

لا يقتصر تأثير اللهجات على الأصوات، إنما تجاوزها إلى جوانب أخرى تتصل بالتركيب ولفظ بعض المفردات:

وترد على هذه الشاكلة عبارات عدة مثل: هكذا قرار، وهكذا إجراءات

(بدل: قرار كهذا وإجراءات كهذه)، وهي "ترجمة" لكلمة "هيك"، ومن الجمل

المصدر، فهو مفعول به من حيث المعنى، ومن أمثلته: تشكيل حكومة، وإطلاق سراح المحتجزين، وامتلاك أسلحة، وتسديد قروضا.

❖ السبب السادس للوقوع في الخطأ هو ربط الحركة الإعرابية بالموقع:

يعرف المتحدث أن الفعل المبني للمجهول يأتي بعده نائب الفاعل، وهو مرفوع، فليرفع إذن الكلمة التي ترد بعد الفعل المبني للمجهول، وليقل: أعطيت إنذاراً، ويعتبر فأراً من وجه العدالة.

ويعرف المتحدث أن حرف الجر يليه مجرور، فيندفع - وفي ظنه أن الكسرة هي العلامة الوحيدة لما هو مجرور - واضعاً كسرة في نهاية كل كلمة تلي حرف جر، فيقول: من حيث، وفي السادس عشر، ومن العاملين فيها، ولأكثر من سنته.

❖ السبب السابع: عدم وجود الحركات: سجلت مئات الأخطاء التي لا تفسير لها

سوى أنها نتجت في بادئ الأمر بسبب خلو النص من الحركات، ثم أخذت تشيع لكثرة ما سمعت. فالقارئ لا يرى حركة العين في "علاقة"، فيقول "علاقة" أو "علاقة" ولا يرى حركة عين الفعل الثلاثي، فيضع الحركة التي تعجبه... وهكذا بدأنا نسمع أمثلة مثل حيران ويغرق ويعكس ويدعم ويحمل وعداء (بدل عدااء؛ مصدر عادي) وعبوة (بدل عبوة) وجنوب (بدل جنوب).

❖ السبب الثامن: تشابه بعض الكلمات: أدى التشابه بين بعض الكلمات إلى

أخطاء مثل: نصحه الأطباء بالخلود إلى الراحة (بدل الإخلاد) وحذر العراق من العقبات الوخيمة (بدل العواقب) وسيفهم مسلط على رقاب الناس (بدل وصلت؛ أي مجرد من غمده)، ودواء ناجح (بدل ناجح؛ أي شاف)، والزيارة التي من الموقع أن تتم (بدل المتوقع).

❖ السبب التاسع: عدم إتقان بعض قواعد تركيب الجملة: ومن أمثلتها:

- أخطاء في المطابقة وأكثر ما ورد منها "إحدى" بدل "أحد" كما في الأمثلة التالية: إحدى الحواجز، وإحدى المستشفيات، وإحدى البرامج، وإحدى الأسباب (وقد نتج بعضها من الجهل بأن التذكير والتأنيث مرتبطان بالمفرد).

ومن الأخطاء المسجلة مطابقة ضمير الفصل للخبر بدلاً من مطابقته للمبتدأ، ومن أمثلته: النقطة الأخرى هو التعامل مع الواقع، والوسيلة الوحيدة هو استعمال القوة، والطريقة الوحيدة هو دعم المفاوضات...

- الخلط بين حروف الجر، كما في الأمثلة التالية: هم مسؤولون على ما حدث، ولم يسفر على شيء، وترفع على الرد، وعاجز على تنفيذ ذلك، وامتناع على التصويت، وأحكمت قبضتها عن المدينة، والعثور عنه، ويركز عن

هذه النقطة، وعدم القدرة إلى فعل شيء، وراتبه يفوق من المعدل، وأجاب على السؤال.

- استعمال "لا زال" بدل "لا يزال" ومن أمثله: لا زلنا معكم، ولا زالت تواجه صعوبات

ولا زال لدينا وقت... ومن الواضح أن الذين يقعون في مثل هذه الأخطاء يجهلون أن "لا" قبل الفعل الماضي تفيد الدعاء.

- استعمال عشرينات (و أخواتها) بدل عشرينيات (وأخواتها) هذه الأخيرة تشير إلى العقود بينما تشير الأولى إلى الوحدات.
- عندها وأخواتها: يكثر استعمال عندها وبعدها وحينها و وقتها والوجه أن يقال عندئذ وبعدها الخ.
- تكرار "كلما"، ومن أمثله: كلما طال أمد الحرب كلما زادت المعاناة، كلما انخفضت أسعار البترول كلما ازدادت القوة الشرائية للمستهلكين.
- وتكرار "بين": ومن أمثله: بين إيران وبين أمريكا، وليس هناك رابط بين هذا وذاك، وربما يقع بعض المتحدثين في خطأ تكرار "بين" بسبب تكرارها إذا اتصل بها ضمير، حيث تكرارها واجب، مثل بيني وبين صديقي، وبينني وبينك.
- إدخال "ال" التعريف على "غير" في مثل الإجراء الغير شرعي، الوفد الغير رسمي.

إن تتبع الأخطاء اللغوية في هذه الفضائيات لا ينفي وجود برامج متميزة تدعو وترغب مشاهديها في تعلم اللغة العربية والفخر بها، وتعمل على نشرها وإشاعتها في أوساط المجتمع عموما والأطفال خصوصا.

وما يمكن تلخيصه حول لغة الفضائيات العربية هي أنها لا تخرج عن الألوان التالية⁽⁴⁴⁾:

- ✓ **فصحى عربية سليمة:** تظهر على لسان المجددين والمحبين لهذه اللغة، وتطل من حين لآخر في نشرات الأخبار ومواجهها وغالبية القنوات الدينية.
- ✓ **الفصحى الناقصة:** يطلق عليها لغة المثقفين والصالحات، أو ما يفضل بعضهم تسميتها باللغة الثالثة، وهي تعتمد تسكين أواخر الكلمات، وتسقط الإعراب جملة وتفصيلا، كما يعدها بعضهم حلا وسطا بين الفصحى والعامية، وتكثر في البرامج الحوارية التي يحاول أصحابها التشبث بالتعبير العربي القريب إلى الفصحى.
- ✓ **العامية العامة:** وهي لهجة البلد بالعموم، كاللهجة المصرية، اللبنانية، الجزائرية... الخ.

✓ **العامية المحلية:** وهي فرع من العامية العامة للهجة الأم، تنحصر في دائرة لهجة منطقة أو ضيعة، ومثال ذلك اللهجات المحلية اللبنانية، اللهجات المحلية السورية.

✓ **الفصحى المشوبة بالأجنبية:** كأن نمزج الفصحى السليمة بكلمات أجنبية، وهي كثيرة وربما تحولت هذه الكلمات الأجنبية إلى كلمات عربية تصرف وتطبق عليها قواعد النحو، وهذه الظاهرة تبرز في الدول التي تتبنى الفرنسية لغة ثانية أو أية لغة ثانية، كأن يقول التونسي مخاطباً: تريد أن تلوج وloge، السكن، وكثير من الفضائيات تعتمد الخلط بين اللغتين لا سيما في البرامج التي تعتمد التحديث وتتوجه إلى الشباب.

✓ **العامية المشوبة بالأجنبية:** وهي مشكلة المشاكل وتعقيد يضاف إلى تعقيد فعندما تسمع مذيعة تقول: بذك عملي شوبنك والقصد تريد أن تتسوقي، أو عندما تسمع إعلاناً عن جبنه البقرة الضاحكة la vache qui rit، وهذا النوع من الاستعمال يكثر في الإعلانات، والذي يعد من أهم الوسائل المهدمة للغة بهذا الأسلوب.

ولن يسع المجال لحصر جميع أخطاء اللغة التي تعج بها الفضائيات العربية، وما ذكر كان بسيطاً، وفي هذا المقام لا يطلب من المذيع أن يكون نحويًا على خطى سبويه أو يجلجل كلامه بالفصحى أو أن يبالي في التتبع والتفصيح، بل أقصى ما يطلب منه هو احترام قواعد اللغة وأنظمتها، والابتعاد عن القصور والرداءة، للحفاظ ولو بشكل بسيط على العربية.

وأحسن ما يختار به هذا المقام تلك المفارقة التي عقدها "سالم المعوش" عندما قارن بين ما كتبه الشاعر "سعيد عقل" - صاحب الدعوة إلى العامية وإلى كتابة العربية بالحرف اللاتيني - وبين ما يجب أن تكون عليه تلك الكتابة⁽⁴⁵⁾ النص الأصلي: يقول سعيد عقل في أحد دواوينه: "نشوء كل معرفي فيك بترافقو لزي بس اللزي البترافقو المعرفي اللبيعلمها الجمال بتفرق عن غيرها بأنو فيها شي من التخدير من الحلم، من الهزي، كأنو الكون الإنت فيه مرجوحا وإن تعمقنا أكثر منشوف روح الجمال حركت صوت التوحد، أجزاء عمتلهم بكل طيشرا عمتصير نزام وهانزام مثل كأنوا بساط مع أنو مركب من ألف تنويعا وتداخل شعور غريب كأنو التعقيد زاتو صار عميرحرح".

النص باللغة العربية الفصحى: "نشوء كل معرفة لديك ترافقه لذة، لكن اللذة التي ترافق المعرفة التي يصنعها الجمال تختلف عن غيرها لأنها تحمل شيئاً من التخدير والحلم والهزة، وكأن الكون الذي أنت فيه مرجوحاً، وإن تعمقنا زيادة نرى روح الجمال هي حركت باتجاه التوحد، أجزاء تجتمع بكل، متفرقات تصير نظاماً،

وهذا النظام كأنه بسيط لها مع أنه مركب من ألف تنويعات وتداخل شعور غريب، كأنه التعقيد ذاته أصبح منبسطة⁽⁴⁶⁾ للقارئ التعليق، وأكتفي بالقول إن هذا هبوط من أجواء ملائكية تمثلها الفصحى إلى هشيم محترق.

الهوامش:

- 1- العلاقة بين الصحافة واللغة وتأثيرها على الكتابة الصحفية، أحمد مصطفى السيد، الثقافة العربية، عدد 07، جويلية 1990، ص 71، نقلا عن: الاتجاه اللغوي لجمهور وسائل الإعلام الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، أحسن أحمران، الجزائر، 1998، ص 229.
- 2- ينظر: "اللغة العربية في الإذاعة والتلفزيون والفضائيات في المملكة المغربية، محمد طلال مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الحادي والعشرون 2003، ص 13 من الموقع الإلكتروني: <http://www.majma.org/jo/g05/06/04/21>. يوم الزيارة: 13 ماي 2006.
- 3- ينظر: الاتجاه اللغوي لجمهور وسائل الإعلام الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية، أحسن أحمران، ص 229. وعلم الإعلام اللغوي، عبد العزيز شرف، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 2000 ص 110.
- 4- ينظر: المدخل إلى وسائل الإعلام: الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، عبد العزيز شرف، دار الكتاب المصري، ط 1، القاهرة 1980، ص 42.
- 5- مرجع نفسه، ص 44.
- 6- الاتجاه اللغوي لجمهور وسائل الإعلام الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية، أحسن أحمران، ص 231.
- 7- ينظر: علم الإعلام اللغوي، عبد العزيز شرف، ص 109.
- 8- لغة الأدب ولغة الإعلام، أحمد حمدي، الجزائرية للاتصال، عدد 06، 1993، ص: 167. وعلم الإعلام اللغوي، عبد العزيز شرف، ص 122.
- 9- مساءلة الإعلام، نصر الدين العياضي، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1991، ص 15.
- 10- العربية لغة الإعلام، عبد العزيز شرف، دار رفاعي للنشر والطباعة، الرياض، ط 1، 1983، ص 73 و 74. نقلا عن الاتجاه اللغوي لجمهور وسائل الإعلام الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية، أحسن أحمران، ص 256 و 257.
- 11- دراسات في الفن الصحفي، إبراهيم إمام، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1972، ص 41، نقلا عن الاتجاه اللغوي لجمهور وسائل الإعلام الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية، أحسن أحمران، ص 258.

- 12- مرجع نفسه ، ص 259 / 260.
- 13- مرجع نفسه ، ص 260.
- 14- مرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
- 15- ينظر: علم الإعلام اللغوي، عبد العزيز شرف، ص 275.
- 16- المرجع نفسه ، ص 276.
- 17- الصفحة نفسها.
- 18- ينظر: اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، هادي نعمان الهيتي، دار السامر للطباعة، بغداد، ط 1، 1997، ص 30. 19- ه ن ، ص ن.
- 20- ينظر: "دور الإذاعة والتلفزيون في اكتساب اللغة العربية"، عبد الله الخولي، مجلة الفن الإذاعي، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، مطابع الأهرام التجارية، مصر، يناير 2004. العدد 173، ص 19.
- 21- ينظر: "واقع استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية"، سلطان بلغيث، من الموقع الإلكتروني: www.uluminsania.net، يوم الزيارة: 07 ماي 2006
- 22- ينظر: التلفزيون والأطفال، جبران كرم، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1998، ص 59.
- 23- "الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام"، نور الدين بليب، مخبر بحث اجتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، ص 68.
- 24- ينظر "مسألة الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية"، إبراهيم مراد، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، عدد 2، 2000، ص 43.
- 25- ه ن ، ص ن.
- 26- "دور الإذاعة والتلفزيون في اكتساب اللغة العربية"، عبد الله الخولي، ص 16.
- 27- ينظر: "مسألة الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية"، إبراهيم مراد، ص 44.
- 28- دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2000، ص 134.
- 29- ه ن ، ص ن،
- 30- ينظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 3، 2001، ص 23.
- 31- ينظر: "اللغة العربية في الإذاعة والتلفزيون والفضائيات في المملكة المغربية، دراسة تحليلية ونقد"، محمد طلال، ص 20.
- 32- "اللهجات العامية في وسائل الإعلام الإلكترونية"، عصام سليمان موسى، مجلة الإذاعات العربية، ع 2، ص 58.

- 33- "اللغة العربية في الإذاعة والتلفزيون والفضائيات"، محمد طلال، مجمع اللغة العربية الأردني، ص14.
- 34- "اللهجات العامية في وسائل الإعلام الإلكترونية"، عصام سليمان الموسى، ص59.
- 35- " اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في جمهورية مصر العربية دراسة تحليلية ونقد، فاروق شوشة، مجمع اللغة العربية الأردني، ص112.
- 36- "مسائل حضور الفصحى في وسائل الإعلام"، محمد نجيب التلاوي، مجلة الإذاعات العربية، عدد 02، 2000 ص51.
- 37- ينظر م ن، ص52.
- 38- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، أحمد مختار عمر، ص19.
- 39- "مسألة الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية"، إبراهيم مراد، ص44.
- 40- م ن، ص ن.
- 41- المرجع نفسه، ص45/47. و"اللغة العربية في الإذاعة والتلفزيون والفضائيات في المملكة المغربية"، محمد طلال، مجمع اللغة العربية الأردني، ص29.
- 42- ينظر: اللغة العربية في الإذاعة والتلفزيون والفضائيات في لبنان دراسة تحليلية ونقد "، سالم المعوش، مجمع اللغة العربية الأردني، ص185.
- 43- ينظر: الأخطاء اللغوية في الإعلام العربي، داود عبده، مجمع اللغة العربية الأردني ص70/80.
- 44- اللغة العربية في الإذاعة والتلفزيون والفضائيات في لبنان دراسة تحليلية ونقد "، سالم المعوش، مجمع اللغة العربية الأردني، ص196-198.
- 45- م ن، ص196.
- 46- م ن، ص ن.